الأساليب اللغويَّة والبلاغيَّة التي صِيغت بها الأساليب التربويَّة في سورة الجمعة

الباحث نبأ عبد اللطيف عباس

كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء

altahwntalhmra@gmail.com

الملخص:

رصد هذا البحث الأساليب البلاغيَّة والتربويَّة التي تضمنتها سورة الجمعة، والتي تُعدّ المصدر الأوّل الذي اعتمده النبيﷺ، حيثُ جعلهُ منهجاً للأُمّة الاسلامية، ويُعتبر سُّنة فعليَّة وقوليَّة، ثُمّ جسّد ذلك من بعده خيار الصحابة والتابعين والعلماء والصالحين، فمكنّهم الله في الأرض، كما حثوا المسلمين على ذلك، أن يعيشوا القرآن الكريم ويستنبطوا مضامينه وقيمَهُ وأساليبه التربويَّة، وكل ما تضمنته مفردات هذا الكتاب الكريم، ثم اعتماد سُّنة الرسول ؛ لأنّ قوله وفعلهُ وتقريره حجة على الناس، وبهذا سوف يتحقق المراد وتجني الأُمَّة الثِمار، وذلك كله بفضل التشريع الذي رسم قواعد المنهج التربوي، وبدورنا استنطقنا سورة الجمعة لبيان معاني الأساليب اللغويَّة والبلاغيَّة التي صِيغت بها الأساليب التربويَّة في سورة الجمعة؛ لكي ننهل منها تلك القيم المثلى، ونستظهر منها المضامين التربويَّة التي احتوتها فجاءت دراستنا حول المبادئ، والقيم، والأساليب التربوية وأثارها.

الكلمات المفتاحية: سورة، تربية، أسلوب، الجمعة، صيغت

The Linguistic and Rhetorical Techniques Used in the Educational Methods in Surah Al-Jumu'ah

Naba Abdul Latif Abbas

University of Karbala - College of Education for Human Sciences

Abstract

This research monitored the subject of the educational method, and the Messenger (PBUH) considered it the primary source of education, as the Messenger (PBUH) applied it in reality and behavior, and the Companions, may God Almighty be pleased with them, embodied it in conduct and work. He empowered them in the land and granted them dominion over it, so it is our duty as Muslims to derive educational implications. Its values and methods are taken from this book and the Sunnah of our Prophet, peace and blessings be upon him, is followed until this is achieved and the nation reaps the benefits of adopting it. Since each surah of the Holy Qur'an contains many educational principles, the subject of our study was one of the surahs of the Holy Qur'an, which is Surah (Al-Jema'ah). Let us benefit from the bliss of her unique upbringing; And to extract from it the educational contents it contains. In light of the many and varied educational methods presented in the Surah, our study was about educational principles, values, methods and their effects.

Keywords: Surah, Education, Technique, Al-Jumu'ah, Formulated.

المقدمة

لمعرفة الأساليب والتعاليم التربويَّة في الدراسات الحديثة وبيان أهمية دراستها في القرآن الكريم، اعتمدنا على اساليب متعددة لإيصال المعنى وايضاح الصورة البنائية، ولكلِّ قضية من القضايا أسلوب يناسبها؛ فإنَّنا نجد في المعنى أساليب تختلف عن الأساليب الموجودة في القصص، إضافة إلى لوازم البيان من تشبيه، واستعارة، وكناية، وتورية، وغير ذلك مما هو معروف في باب المجاز في سورة الجمعة، أمّا الغرض من نزولها فهو حثّ المسلمين على العمل بالعلم الذي يتعلمونه، وتوبيخ لمن لا يعمل بعمله من اليهود والمنافقين، فقد استهلت سورة الجمعة بتنزيه الله عما لا يليق به من النقص، ووصفته بصفاته التي تليق به؛ ولصلاة الجمعة خصوصيَّة لأنها تنوب عن صلاة الظهر؛ إذ إنّها تختلف عن سائر الأيام في أحكامها وفق آراء فقهاء المسلمين حيثُ ذهب بعضهم على وجوب صلاة الجمعة في عصر الحضور، ومنهم من قال مستحبة بدون حضور المعصوم، وفيها من التفاصيل الكثيرة، حتى في كيفيتها وهي تشتمل على خطبتين وركعتين، كما قد بيَّنت سورة الجمعة أوصاف الرسول ﷺ، والكثير من المسائل التي سوف نفصلّها في ثنايا البحث.

المبحث الأوّل

الأساليب التربويَّة في سورة الجمعة

أوّلاً: الأُسلوب الخبري المستقبلي:

بدأت سورة الجمعة بتربية المؤمنين على شكر الله تعالى وتسبيحهِ، والثابت أن كل شيء في السموات والأرض يُسبح لله تعالى، وبالتالي فإنّ المؤمنين هُم الأولى أنْ يسبحوا لربهم تبارك وتعالى، حيثُ فرض عليهم هذا التسبيح حتى يكونوا مؤمنين به موحدين ليُخرجهم من الظلمات إلى النور ومن ذل العبودية إلى عز الطاعة.

ومن الواضح جليّاً بيان هذا الأُسلوب الخبري المستقبلي في هذه السورة، حيثُ جاء في القرآن الكريم كلمة يُسبح لله ما في السماوات والأرض أي أنَّ كلَّ شيء من المخلوقات يُسبح لله وحده، ولا نعبد سواه، حيثُ قال تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ (سورة الجمعة:٤).

قال الطباطبائي في تفسير الميزان ما نصّهُ: ((فقد أوضح أنَّ التسبيح تنزيه الشيء ونسبته إلى الطهارة والنزاهة من العيوب والنقائص، والتعبير بالمضارع للدلالة على الاستمرار، والملك هو الاختصاص بالحكم في نظام المجتمع، والقدوس مبالغة في القدس وهو النزاهة والطهارة، والعزيز هو الذي لا يغلبه غالب، والحكيم هو المتقن فعله فلا يفعل عن جهل أو جزاف)) (الميزان في تفسير القرآن، ١٩٩٧م، ج١٩: ٢٦٣).

وتشير هذه الكلمات إلى بعض صفات الجمال والجلال والأسماء الحسنى لله، إذ يقول تعالى: ﴿يُسَبِّحُ للهِ ما فِي السَّماواتِ وما فِي الْأَرْضِ﴾ (سورة الجمعة:٤) فكل شيء يُسبّحه بلسان الحال والمقال، وينزهونّه عن جميع العيوب والنقائض الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ، فالآية تعرض حقيقة ﴿المالكيَّة والحاكميَّة المُطلقة﴾، ثمّ ﴿تنزّهه من أي نوع من الظلم والنقص﴾؛ وذلك لارتباط اسم الملوك بأنواع المظالم والمآسي، فهو تعالى ملك الملوك الذي لا يظلم عنده أحد لأنه غني عن العالمين والذي يظلم يشعر بالنقص، فيقوم بالظلم للآخرين، لذا جاءت بالسياق كلمة ﴿قدّوس﴾ لتنفي كلّ ذلك عنه تعالى. ومن جانب آخر فإنّ الآية تركّز على ركنين أساسيّين من أركان الحكومَّة هما (القدرة، والعلم) نشير هنا إلى أنّ ذكر صفات الحقّ تعالى في الآيات القرآنية المختلفة جاءت ضمن نظام وترتيب وحساب خاصّ (الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ،١٤٣١هـ،ج١٨: ٣١٣) .

ثانياً: أسلوب الشأن:

إنّ هذا الأُسلوب يهدف إلى التربية العامّة للمؤمنين، قال تعالى: ﴿يتلوا عليهم آياته﴾(سورة الجمعة٢)، أي أن الله تعالى أرسل من يتلو آياته على الناس فهو متفضل علينا وفق قاعدة اللُّطف الإلهيّ إذ بعث رسولاً ورسالةً للأُمم السابقة، فقد بيَّن العلّة التربويَّة قال تعالى: ﴿منهم﴾ أي من لغتهم، ومن لسانهم ومن طبيعتهم ومجتمعهم يألفهم ويألفونه وخص الأمين بها؛ وبهذا بيَّن العِلة التربويَّة لهذا جاء قوله تعالى: ﴿يتلوا عليهم آياته ويزكيهم﴾ فالنبيﷺ يقوم بتبليغ الآيات ثم يعمل على تزكيتهم بشكل كامل، بعد أن يُزيح آثار الشرك والكفر وعبادة غير الله ويعلمهم الكتاب والحكمة، وأنَّ كانوا من قبل في ضلال مبين؛ لكن الله تعالى لما بعث فيهم الرسول العظيمﷺ لهذا الغرض التربوي، وآخرون لما يلحقون به بيَّن لنا أهمية الرسالة والرسول، وأهمية هذا الدِّين، إذ ليس خاصاً بمن عاصروا النبيﷺ بل هو يشمل كل من يأتي بعد ذلك وآخرون لم يلحقوا بهم أي إلى الآن لم يلحقوا به، وهؤلاء خصص الله لهم وعيَّن لهم أولياء وأئمة بعد النبي يقومون مقامه ويؤدّون إلى هؤلاء الآخرين .

وأمّا قوله: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ﴾ (سورة الجمعة:٢) وفي الآية آراء كثيرة منها: أنّ العرب كانت أمَّة أميَّة لا تكتب و لا تقرأ ولم يُبعث إليهم نبي، وقيل يعني أهل مكة؛ لأن مكة تسمى أم القرى ﴿رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ يعني النبي محمدﷺ نسبه نسبهم وهو من جنسهم، كما قال ﴿لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عليه﴾ (سورة التوبة :١٢٨) ووجه النعمة في أنّه جعل النبوة في أمي موافقته لما تقدمت البشارة به في كتب الأنبياء (مجمع البيان في تفسير القرآن،١٤١٥هـ،ج ١٠: ٤٢٨).

وكثير من الروايات القائلة أنَّ الرسول أُميٌّ لا يعرف القراءة والكتابة، جاء عن أبي عبد الله محمد بن خالد البرقي، عن جعفر بن محمد الصوفي، قال سألت أبا جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام، فقلت: يا بن رسول الله، لم سمي النبيﷺ الأمي؟ فقال: «ما يقول الناس؟» قلت: يزعمون أنَّه إنّما سمي الأمي؛ لأنَّه لم يحسن أن يكتب. فقال عليه السلام: «كذبوا عليهم لعنة الله، أنّى ذلك والله يقول في محكم كتابه:

﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾، فكيف كان يعلمهم ما لم يحسن؟ والله لقد كان رسول اللهﷺ يقرأ ويكتب باثنين- أو قال بثلاثة- وسبعين لسانًا، وإنما سمي الأميّ؛ لأنّه كان من أهل مكة، ومكة من أمهات القرى؛ وذلك قول الله عز وجل: ﴿لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾(سورة الشورى :٧). وعنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا الحسن بن موسى الخشاب، عن علي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قلت له: إن الناس يزعمون أن رسول اللهﷺ لم يكتب ولا يقرأ. فقال: (كذبوا لعنهم الله أنى يكون ذلك وقد قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾(سورة الجمعة :٢)؟ فكيف يعلمهم الكتاب والحكمة، وهو لا يُحسن أن يقرأ ويكتب؟). قال: قلت: فلم سمي النبي الأميّ؟ قال: «نسب إلى مكة، وذلك قول الله عز وجل: لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا، وأم القرى مكة، فقيل أمي لذلك». وعنه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا معاوية بن حكيم، عن أحمد ابن محمد بن أبي نصر، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (كان مِمَّا منَّ اللَّهَّ عزَّ وجلَّ على رَسُول اللَّهَّ أَنَّه كان يَقرَأ ولَا يَكتُب، فَلَمَّا تَوجَّه أَبُو سُفْيانْ، إلى أحد، كتب العبَّاس إلى النبي، فجاءه الكتَاب وَهُو في بَعض حِيطان المدينة، فقرأه ولمْ يُخْبِر أصْحابه، وأمْرهم أن يَدخُلوا المدينة، فَلَمَّا دَخلُوا المدينة أخْبرَهم) (البرهان في تفسير القرآن٢٠١٣م،ج٥: ٣٧٤).

وقد احتمل بعضهم في قوله: ﴿ذلِكَ فَضْلُ اللهَّ﴾ إشارة إلى أصل مقام النبوّة الذي يعطيه اللهّ لمن يكون لائقا به، غير أنّ التّفسير الأوّل أنسب، ويُمكن الجمع بين التّفسيرين بأن يُقال: إنّ قيادة الرّسولﷺ كانت نعمة للامّة كما أنّ مقام النبوّة نعمة عظيمة لشخص الرّسول الكريم.

ولا نجد حاجة إلى القول بأنّ تعبير: ﴿مَنْ يَشاءُ﴾ لا يعني أنّ اللهّ ينزل رحمته وبركاته بدون حساب وبلا سبب، بل إنّ المشيئة هنا مرادفة للحكمة كما وصف الباري نفسه في بداية السورة بأنّه العزيز الحكيم. يقول الإمام أمير المؤمنينعليه السلام في معنى هذا الفضل الإلهي: «فانظروا إلى مواقع نعم اللهّ عليهم حيث بعث إليهم رسولًا، فعقد بملّته طاعتهم وجمع على دعوته ألفتهم، كيف نشرت النعمة عليهم جناح كرامتها، وأسالت لهم جداول نعيمها، والتفت الملّة بهم في عوائد بركتها، فأصبحوا في نعمتها غرقين. وفي خضرة عيشها فكهين» (الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ،١٤٣١هـ،ج١٨: ٣١٩).

بعد أن يشير إلى هذه النعمة الكبيرة- أي نعمة بعث نبي الإسلام الأكرم وبرنامجه التعليمي والتربوي- يضيف قائلاً: ﴿ذلِكَ فَضْلُ اللهَّ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ واللهَّ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (سورة الجمعة :٤). إنّ النبوة فضل اللهَّ يؤتيه من يشاء، فاختصّ بها محمداً واللهَّ ذو المَنِّ العظيم على جميع خلقه في الدنيا بتعليم الكتاب والحكمة كما مر، وفي الآخرة بتفخيم الجزاء على الأعمال. ثم إنه تعالى ضَرب لليهود الذين أعرضوا عن العمل بالتوراة، والإيمان بالنبيﷺ (مفاتيح الغيب ١٤٢٠ هـ،ج٣٠: ٥٣٩).

ثالثاً: أسلوب ضرب الأمثال مع التشبيه:

إن من أهم الأساليب التي جاءت في سورة التوبة ويمكن لنا أن نعتبره ميزاناً وقاعدة تربويّة بالجري الأمثالي أن الكثير من الناس يتعلم العلوم ولا ينتفع بها ويقرأ القرآن ولا ينصت له، ويحمل الكتب ولا ينتفع منها لذا قال تعالى: ﴿مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها﴾ (سورة الجمعة :٥) أي مثل اليهود حين الزمهم الله سبحانه وتعالى بالعمل بالتوراة لكن ما عملوا بها ولا التزموا بها مثل الذين حملوا التوراة ﴿كمثل الحمار يحمل اسفاراً﴾ فالحمار إذا وضعنا على ظهره من الأسفار القيمّة والكتب الثمينة المفيدة لا ينتفع بها ولا يفهم منها شيئاً، وهي على ظهره ثم قال تعالى: ﴿بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا..﴾، فما أسوأ هؤلاء الذين شبههم من الله تعالى بالحمار وهو مثل لائق بهم لأن الحمار يحمل كثيراً من الكتب على ظهره ولا ينتفع بها، ولا يستفيد منها، ولا يعلم ماذا يحمل، ومن خلال هذا المثل يريد الله تعالى أن يُربي عباده المؤمنين، أنْ لا يكونوا أمثال هؤلاء اليهود وبالتالي لا يكونوا أمثال هذا الحمار وإنَّما عليهم أنْ ينتفعوا من العلم، وعندنا في أدعية أهل البيت عليهم السلام (اللّهم أني أعوذ بك من قلب لا يخشع ومن عين لا تدمع ومن نفس لا تشبع ومن علم لا ينفع ومن دعاء لا يُسمع ومن صلاة لا تُرفع) فإن العلم الذي لا ينفع صاحبه سيكون عليه وبالاً وانتقاما، لذا أراد الله أنْ يربي اليهود وغيرهم وكل من يزعم منهم ويدعي شيئاً ليس فيه، حيث قصدهم بهذا المثل ليُربيهم تربيةً حقيقةً منطقيةً فقال عز وجل يخاطب نبيه الكريم ﴿قل يا ايها الذين امنوا ان زعمتم....﴾ لأن اليهود كانوا يزعمون أنَّهم أولياء الله وأحباؤه؛ ان تزعمون انكم أولياء الله من دون الناس فقط أنتم والناس ليسوا أحباء الله فتمنوا الموت، فالذين يحبون أحداً ألَّا يبذلون الجهود للوصول إليه، فتمنوا الموت كي تلاقوا ربكم الذي أنتم أحباؤه من دون الناس تمنوا الموت أنْ كنتم صادقين، ثم بيَّن القرآن الكريم أنْ هؤلاء لن يتمنوا الموت أبداً بما قدمت أيديهم من السيئات والمعاصي والجرائم التي لا يريدون لقاء الله تعالى لأنَّهم يعلمون مصيرهم السيء وما يلاقونه من عذاب هناك فقال تعالى: لم يتمنوه أبداً... تبين الآية أنَّ هؤلاء بظلمهم لا يتمنون الموت لأنّهم يعلمون ماذا سيحدث لهم بعد الموت وقد ضرب القرآن الكريم المثل وشبههم بالحمار الذي لا يفهم ولا يعلم أي نزلت عليهم التوراة، وكلّفوا بالعمل بها، ولكنّهم لم يؤدّوا حقّها، ولم يعملوا بآياتها فمثلهم كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أسفاراً وهو أسلوب راقي للتعبير عن حال الكفار الذين لا يهمهم سوى مأكلهم ومشربهم أي بمعنى أنَّهم اهملوا العمل به فعاقبهم الله على تضييع احكامه وعدم الامتثال بأوامره واتباعه.

أمّا الحكمة في تعيين الحمار من بين سائر الحيوانات، قال الفخر الرازي هناك وجوه منها: أنَّه تعالى خلق الْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوها وَزِينَةً والزينة في الخيل أكثر وأظهر، بالنسبة إلى الركوب، وحمل الشيء عليه، وفي البغال دون، وفي الحمار دون البغال، فالبغال كالمتوسط في المعاني الثلاثة، وحينئذ يلزم أنْ يكون الحمار في معنى الحمل أظهر وأغلب بالنسبة إلى الخيل والبغال، وغيرهما من الحيوانات، ومنها: أن هذا التمثل لإظهار الجهل والبلادة، وذلك في الحمار أظهر، أنْ في الحمار من الذل والحقارة ما لا يكون في

الغير، والغرض من الكلام في هذا المقام تعيير القوم بذلك وتحقيرهم، فيكون تعيين الحمار أليق وأولى، ومنها أنْ حمل الأسفار على الحمار أتم و أعم وأسهل و أسلم، لكونه ذلولاً، سلس القياد، لين الانقياد، يتصرف فيه الصبي الغبي من غير كلفة و مشقة. وهذا من جملة ما يوجب حسن الذكر بالنسبة إلى غيره ومنها: أنْ رعاية الألفاظ، والمناسبة بينها من اللوازم في الكلام، وبين لفظي الأسفار والحمار مناسبة لفظية لا توجد في الغير من الحيوانات فيكون ذكره أولى (مفاتيح الغيب ١٤٢٠ هـ،ج٣٠: ٥٤٠). أي كلفوا بالعمل بما فيها، و لكنهم لم يحملوها حق حملها و لم يعملوا بموجبها أولئك (كَمَثَلِ الْحِمارِ يَحْمِلُ أَسْفاراً)؛ لأن الحمار الذي يحمل كتب الحكمة على ظهره لا يحس بما فيها، فمثل من يحفظ الكتاب و لا يعمل بموجبه كمثل من لا يعلم ما يحمله و يكون المثل منطبقا عليه، بئس القوم و هو ذم لليهود حيث كذبوا بالقرآن و التوراة حين لم يؤمنوا بمحمّدﷺ و كذلك لمن تلا القرآن و لم يفهم معناه و أعرض عنه إعراض من لا يحتاج اليه (وَ اللهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) لأنفسهم لا يثيبهم و لا يهديهم إلى الجنة و عن محمّد بن مهران قال: يا أهل القرآن اتبعوا القرآن قبل ان يتبعكم قوله (مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْراةَ ..) (مختصر مجمع البيان١٣٥٤هـ،ج٣: ٤١٩) .

وجاء في تفسير الوسيط ما نصهُ: (وهنا نبين معنى الكلمات التي وردت في الآية الشريفة الأسفار: جمع سفر، وهو الكتاب الكبير المشتمل على ألوان من العلم النافع، وسمى بذلك لأنه يسفر ويكشف عما فيه من المعاني المفيدة للمطلع عليها. وبيان حال هؤلاء اليهود الذين أنزل اللهّ عليهم التوراة لهدايتهم.. ولكنهم لم ينتفعوا بها.. كحال الحمار الذي يحمل كتب العلم النافع، ولكنه لم يستفد من ذلك شيئا، لأنه لا يفقه شيئا مما يحمله.. ففي هذا المثل شبه اللهّ اليهود الذين لم ينتفعوا بالتوراة التي فيها الهداية والنور، بحال الحمار الذين يحمل كتب العلوم النافعة دون أن يستفيد بها. وهنا وجدنا وجه الشبه بين الاثنين: هو عدم الانتفاع بما من شأنه أن ينتفع به انتفاعاً عظيماً، لسمو قيمته، وجلال منزلته) (التفسير الوسيط للقرآن الكريم ١٩٩٨م،ج١٤: ٣٨١).

قال صاحب الكشاف: شبه اليهود في أنهم حملة التوراة وقراؤها وحفّاظ ما فيها، ثم إنهم غير عاملين بها، ولا بمنتفعين بآياتها (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،١٩٩٥م،ج٤: ٥٣٠).

رابعاً: أسلوب النداء والشرط والطلب

يظهر هذا الأسلوب جليّاً في سورة الجمعة قولهُ تعالى: ﴿يا ايها الذين أمنوا﴾ حيثُ نجد مخاطبة المؤمنين بعبارة يا أيّها الذين امنوا ومعناه أنتم والذين (آمن) يترتب عليه العمل الصالح، وعلق هذا بـ أذا – التي تفيد الشرط الغير جازم والظرف المستقبلي من الزمان فيظهر فيها شرطية غير جازمة تفيد المستقبل فأنَّه إذا نودي لصلاة الجمعة مستقبلا إي إذا سمعتم المؤذن يقول حي على الصلاة في أثناء الآذان من يوم الجمعة أي ظهر الجمعة؛ لأن العرب يستخدمون اليوم بمعنى النهار بدليل قوله تعالى: ﴿سخر عليها سبع ليالي وثمانية أيام﴾ أي سبع ليالي وثمانية أيام في نهار فقط وقال الله تعالى إذا نُودي للصلاة من يوم الجمعة

أو يحث بالسعي إلى ذكر الله والسعي هو الحركة والانطلاق والمبادرة إلى المساجد وأماكن العبادة هنا السعي أي الحث لإقامة الصلاة وسماه ذكر الله تعالى لأن الصلاة ذكر أي هي من أشد أنواع الذكر أنْ لم تكن أكبر أنواع الذكر لأنها هي اللقاء بين العبد وربه في الدنيا وروي عن النبيﷺ (من أراد أنْ يكلم الله تعالى فليصلِّ)

ومن أراد أن يُكلمهُ الله فليقرأ القرآن فالعبد يكلم الله والله يكلمه وهو يصلي يقول (الله أكبر) و (بسم الله الرحمن الرحيم)، ويقول: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ إلى أنْ يقول إيَّاك نعبد وإيَّاك نستعين ثم يقول: ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ وهـذا ذكر الله والعبد يخاطب الله تعالى ويكلم ربّه والله تعالى يجيبه يقول (لبيك عبدي) وإذا رأوا البيع يتركه العبد لأنه يلبي نداء الله الذي أراد أن يُربّي المؤمنين على ترك ما اعتادوا عليه في زمن الجاهلية أن اذا سمعوا صوت الطبول والتصفيق وغير ذلك يسارعون إلى اللهو والمتاجرة؛ لانهم يعملون بالتجارة، ومما يؤسف له أن بعض أصحاب النبي الذين يضعفون أمام المال تركوا النبي قائماً يُصلي وذهبوا إلى اللهو والتجارة وتركوا الصلاة والنبي، لذا قال تعالى ﴿ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ فالعاقبة الحقيقية هي ما أعده الله لكم من البركات والرزق في الدنيا والثواب، والأجر العظيم في الآخرة فكيف تركتم النبي وذهبتم إلى اللهو والتجارة والله خير الرازقين وتركوا النبي قائماً ﴿قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ هذا من أهم أساليب التربية العمليَّة التي تُلامس حياة المؤمنين جاءت بأسلوبٍ بلاغي قرآني رفيع.

خامساً: أُسلوب النفي المؤبد:

من أساليب القرآن النفي وقد تبين هذا الأسلوب في سورة الجمعة حيثُ تعرضت إلى حال الكافرين بأسلوب تربوي بليغ بأن الكافرين لا يتمنون الموت وذلك لسوء افعالهم واعمالهم الباطلة وهذا المقياس الذي يُعرَّف به المؤمن عن الكافر، وأن أسلوب الأمر المؤكد بـ (أنْ) الموت إن كنتم صادقين. فالأحبّاء يتمنون اللقاء دائماً، ولا يتمّ اللقاء المعنوي بالله يوم القيامة إلّا عندما تزول حجب عالم الدنيا وينقشع غبار الشهوات والهوى، وحينئذ سيرى الإنسان جمال المحبوب ويجلس على بساطه قربه، ويكون مصداقًا له فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ فيدخل إلى حرم الحبيب (الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ،١٤٣١هـ،ج١٨: ٣٢٢).لأنّ خوف الإنسان من الموت ناشئ من عاملين أساسيين:

الأوّل: عـدم إيـمان الإنسـان بالحياة بعد الموت واعتقاده أنّ الموت زوال وفناء.

والثّاني: أعماله السيّئة التي يعتقد أنّه سيواجهها بعد مماته في عالم الآخرة، وإنّما يخاف اليهود من الموت لسوء أعمالهم إذ أنّهم يعتقدون بيوم الحساب؛ وذلك لسوء أعمالهم وفعالهم وجهلهم بكل التعاليم الاسلامية ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾، إذ كانوا يقولون نحن أحباء الله، دون سوانا فَتَمَنَّوُا اطلبوا من الله الْمَوْتَ بنقلكم من دار البلية إلى دار الكرامة إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ في زعمكم. ولا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ أي بسبب ما قدموا إلى آخرتهم من الكفر والمعاصي واللهُ عَلِيمٌ

بِالظَّالِمِينَ فيجازيهم على ظلمهم قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ بإعداد الوسائل لامتداد حياتكم خوفاً من الآخرة فَإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ تلقونه لا محالة ثُمَ بعد الموت تُرَدُّونَ ترجعون إلى عالِمِ الْغَيْبِ ما غاب عن الحواس والشَّهادَةِ ما ظهر للحواس فَيُنَبِّئُكُمْ يخبركم لأجل أن يجازيكم ﴿بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾، فالموت قانون عام يخضع له الجميع بما فيهم الأنبياء والملائكة وجميع الناس بدليل قوله تعالى في سورة الرحمن ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْها فانٍ وَيَبْقى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ والْإِكْرامِ﴾، وكذلك المثول أمام محكمة العدل الإلهي لا يفلت منها أحد، إضافة إلى علم اللهّ تعالى بأعمال عباده بدقّة وبتفصيل كامل، و بهذا سوف لا يكون هناك طريق للتخلّص من هذا الخوف سوى تقوى اللهّ وتطهير النفس والقلب من المعاصي، وبعد أن يخلص الإنسان للهّ تعالى، وقد نصح الله تعالى الكافرين ومَن لم يستجيبوا له، وكذلك بينت الآية الكريمة أسلوباً آخر وهو الادعاء الكاذب والباطل بأن اليهود والنصارى أولياء الله تعالى من دون الناس.

سادساً: أسلوب النداء والشرط الزماني والطلب:

إنّ من أبرز أساليب القرآن الكريم هو أسلوب النداء المقرن بالظرف الشرطي مع الأمر بإقامة الصلاة الجمعة قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾، فصلاة الجمعة من العبادات التي تم الاختلاف بوجوبها وعدمه، والخلاف بين المذاهب الإسلامية يقع في ان صلاة الجمعة هل تجب مطلقا أو مع وجود السلطان؟. قال فقهاء الشيعة الإمامية والحنفية: وجود السلطان شرط، ولكن الأمامية اشترطوا عدالته، واكتفى الحنفية بوجوده وإن لم يكن عادلا، وقال الشافعية والمالكية والحنابلة: تجب مطلقا سواء وجد السلطان أو لم يوجد، وبالتالي ﴿وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ اتركوا كلَّ تصرف يصد عن صلاة الجمعة بيعاً كان أم غيره، وإنما ذكر سبحانه البيع بالخصوص لأنَّه يفوت- في الغالب- بفوات وقته، أو لأن المشتغلين في التجارة أكثر من غيرهم (التفسير المبين ،٢٠١١م،المجلد١: ٧٤٢).

وقد حثت الآية الشريفة بأسلوب النداء بقوله تعالى: ﴿نُودِيَ لِلصَّلاةِ﴾: أذن لها. ﴿يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾: هو اليوم المعروف من أيام الأسبوع، وتصلى فيه صلاة الجمعة. ﴿فَاسْعَوْا﴾: فامضوا إلى ذكر اللهّ بقصد حسن. ﴿وذَرُوا الْبَيْعَ﴾: اتركوه. ﴿قُضِيَتِ الصَّلاةُ﴾: أديت وفرغ منها(التفسير الواضح ، ١٤١٣هـ ،ج٣ :٦٧٥).

وقوله تعالى: ﴿فَإِذا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَ ابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللهَّ﴾، المراد بقضاء الصلاة إقامة صلاة الجمعة، والانتشار في الأرض التفرق فيها، وابتغاء فضل الله طلب الرزق نظرا إلى مقابلته ترك البيع في الآية السابقة لكن تقدم أن المراد ترك كل ما يشغل عن صلاة الجمعة، و على هذا فابتغاء فضل الله طلب مطلق عطيته في التفرق لطلب رزقه بالبيع و الشراء، وطلب ثوابه بعيادة مريض والسعي في حاجة مسلم وزيارة أخ في الله، وحضور مجلس . واكدت الآية الشريفة ﴿وَاذْكُرُوا اللهَّ كَثِيراً﴾ أي اذكروه على إحسانه واشكروه على نعمه و على ما وفقكم من طاعته وأداء فرضه وقيل إن المراد بالذكر هنا الفكر كما قال تفكر ساعة خير من عبادة سنة و قيل معناه اذكروا الله في تجارتكم و أسواقكم كما علم و نحو ذلك (مجمع البيان في تفسير القرآن،١٤١٥هـ،ج ١٠: ٤٣٥).

وأضحت الآية الشريفة حال الكفار في وقت صلاه الجمعة عندما تركوا الرسولﷺ وقد اتفقت روايات الشيعة وأهل السنة على أنَّه ورد المدينة عِيْرٌ معها تجارة وذلك يوم الجمعة والنبيﷺ قائم يخطب فضربوا بالطبل والدف لإعلام الناس فانفض أهل المسجد إليهم وتركوا النبي قائماً يخطب فنزلت الآية. فالمراد باللهو استعمال المعازف وآلات الطرب ليجتمع الناس للتجارة، وضمير «إِلَيْها» راجع إلى التجارة لأنها كانت المقصودة في نفسها واللهو مقصود لأجلها، وقيل: الضمير لأحدهما كأنه قيل: انفضوا (الميزان في تفسير القرآن، ١٩٩٧م، ج١٩: ٢٧٤).

فمن المؤكّد، أنّ الثواب والجزاء الإلهي والبركات التي يحظى بها الإنسان عند حضوره صلاة الجمعة والاستماع إلى المواعظ والحكم التي يلقيها رسول اللهّ وما ينتج عن ذلك من تربية روحية ومعنوية، لا يمكن مقارنتها بأي شيء آخر. فإذا كنتم تظنّون انقطاع الرزق فإنّكم على خطأ كبير لأنّ اللهَّ خَيْرُ الرَّازِقِينَ. التعبير بـ «اللهو» إشارة إلى الطبل وسائر آلات اللهو التي كانت تستعمل عند دخول قافلة جديدة إلى المدينة. فقد كانت تستعمل كإعلان وإخبار عن دخول القافلة، إضافة إلى كونها وسيلة للترفيه والدعاية واللهو، كما نشاهد ما يشابه ذلك في الغرب هذه الأيّام. التعبير بـ «انفضّوا» بمعنى الانتشار والانصراف عن صلاة الجمعة والذهاب إلى القافلة. فقد ورد في سبب النزول أنّ المسلمين تركوا الرّسول في خطبة الجمعة وتجمّعوا مع باقي الناس حول قافلة (دحيّة) الذي لم يكن قد أسلم بعد ولم يبق في المسجد إلّا ثلاثة عشر شخصاً أو أقل، كما جاء في رواية اخرى. والضمير في «إليها» يرجع إلى التجارة التي أسرعوا إليها، ولم يكن «اللهو» هو الهدف المقصود بل كان مجرّد مقدّمة للإعلان عن وصول القافلة إلى المدينة، وكذلك للترفيه والدعاية للبضاعة (الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ١٤٣١هـ، ج١٨: ٣٣٢).

وقد اختتمت الآية المباركة بأسلوب تربوي آخر هو بيان حال الكافرين وندمهم على أفعالهم واستخفافهم بالصلاة وترك ما حلل وتحريم ما حلَّله وبعد كل هذا الامور يندم الإنسان على فعله وبالنتيجة يكون خاليا من الأعمال الصالحة التي تنفعه في الأخرة وتنجيه من عذاب جهنم .

المبحث الثاني

المطلبُ الأوَّل: وحدة النسق البلاغي في سورة الجمعة

تمهيد:

إنّ المتأمّل في القرآن الكريم يجد وحدةً موضوعيَّةً بين سورهِ، وهذا ما يُطلق عليه في الدراسات القرآنيَّة بالتفسير الموضوعيّ الذي ينتخبه المختص من مجمل آيات القرآن الكريم، فالعنوان الواحد الذي يجمع بين مقاطع هذه السورة هو الدعوة إلى التجمع والتآلف والالتقاء على الخير ونبذ التشرذم والتفرق ونبذ التجمع والالتقاء على الشر، إن هذا هو الأسلوب والموضوع المشترك بين دلالات مقاطع السورة وليس هذا فقط بين مقاطع الآيات بل في كل آيات السورة يمكن ربطها بهذا العنوان دون تكلف وكأن بهذا العنوان مشكاة نور من السماء ينبثق من هذه السورة مشكاة بثلاثة

مصابيح ومن كل مصباح شعاع من نور فالشعاع يرجع للمصباح يستمد منه والمصباح للمشكاة والمشكاة تستمد أنوارها من نور السماوات والأرض، مثل العنوان ركيزة أساسية يقوم عليها عمود السورة وبناؤها، وهو واضح التشكل بين دلالة اسم السورة (الجمعة) فهذا الاسم واضح الدلالة على هذا العنوان فالجمعة من الجمع والجمع ضد التفرق (الألوسي روح المعاني، ١٩٩٧م،ج٢٨: ٩٣).

أولاً: التناسق بين بداية السورة والمطلع والختام:

ابتدأت السورة الكريمة بآية التسبيح بقوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ إنّ الله تعالى أخبرنا أنه يُسبح له ما في السماوات والأرض فجميع المخلوقات الناطقة والجامدة تُنزه لله تعالى عن كل نقص، وتجمع له صفات الكمال، ولقد ذكرت (ما) الموصولة مرتين مع السماوات والأرض لزيادة التقرير والتنبيه على استقلال كل من الفريقين بالتسبيح، كتسبيح الملائكة والمؤمنين من الثقلين ولسان الحال كتسبيح غيرهم فإن كل فرد من افراد الموجودات يدل بإمكانه وحدوثه على الصانع القديم الواجب الوجود المتصف بكل الكمال المنزه عن كل نقص وذهب بعضهم إلى أنَّ التسبيح على الحقيقة المعروفة وهو مبني على ثبوت النفوس الناطقة والادراك لسائر الحيوانات والجمادات على ما يليق بكل (الراغب الاصفهاني المفردات في غريب القران، ٢٠٠٨م : ٩٧).

فاذا أضفنا دلالة الاستمرار في التعبير بالفعل المضارع (يسبح) إلى ما دلت عليه (ما) من عموم فأننا ندرك ان كل الكائنات قاطبة يتمثل فيها معنى الاجتماع على الخير على عبادة الله وتنزيهه وتقديسه في كل زمان ومكان حتى الانسان الكافر فانه يسبح بلسان حاله وخلقته دالة على ذلك وهو إنْ كان غير مسبح بروحه وقلبه وارادته إلا أن أعضاء جسمه الجامدة تسبح لله بلسان حالها قال تعالى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ (سورة الاسراء، الآية: ٤٤).

ثانياً: اختتام نسق ومضامين سورة الجمعة

إنّ النسق الدلالي والبلاغي بين مضامين سورة الجمعة تبعث على الانبهار من قوله تعالى: ﴿إِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ فما أروع الاتصال بين مطلع السورة ونهايتها فكما أتضح أنّ المخلوقات كلها تجتمع على وحدانية الله وتقديسه عن الشريك والمثيل وأنهُ الملك المتصرف في الأمور، جاءت الآية الأخيرة تنهى المؤمنين تفرقهم عن الرسول الكريم محمدﷺ وتفضيلهم متاع الدنيا على الآخرة وتحثهم على الاقبال على الله صاحب صفات الكمال فهو الرزاق والمالك والمتصرف في كل الشؤون، فكما ابتدأت الآيات بالدعوة للاجتماع انتهت الآيات بالنهي عن التشتت من أجل متاع زائف من متع الدنيا وملذاتها. وهنا المراد من السورة هو الجمع المحمود، الجمع على الخير

والمحبة وعبادة الله خالق الخلق، والاجتماع على رسوله سبب الهداية وجامع الفضائل والخير، والداعي إلى التواصل والتآلف بدليل قوله تعالى: ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (سورة الأنفال: الآية: ٦٣)، وسبب مجيء هذه الآية هو سبق وأن بينت في مواضع سابقة حين تركوا النبيﷺ يخطب وذهبوا للتجارة والقافلة القادمة فجاءت الآية تهدف إلى لمّ شمل وجمع المؤمنين على الرسول الكريم محمدﷺ وتبيّن أنَّ هذا التفرق ما كان ينبغي منهم وجاء المطلع بين اقبال الكائنات كلها على الله وتسبيحه وتنزيهه، لتلقي في روع المؤمنين ضرورة الاقبال على الله والاجتماع عليه، والنهي عن التفرق عن منهجه وسبيله، وإلّا لكانت الجمادات خيراً منهم، ويتضح التفرق المنهي عنه في الآية الكريمة الأخيرة في لفظ (انفضوا) فالانفضاض يكون بسرعة، كما ينفض الثوب. ولفظة (تركوك) والترك يفيد عدم الاكتراث وقلة الاهتمام وهو ما لا ينبغي ان يصدر منهم. ثم أنَّ لفظة (اللهو) ولفظة (التجارة) تشيران إلى ما يسفر عنه أصحاب هذه الاعمام في الكثير من الأحيان من تفرق فيما بينهم، فأصحاب اللهو غالباً ما يتفرقون مختلفين، والمعنى واضح من ذلك كله (التفرق والانفصال) وهذا ما اختمت به السورة المباركة من اساليب ومعاني وتربية تهدف إلى نهي المؤمنين عن الانفصال والتفرق.

ثالثاً: القيم والأساليب المضمنة في سورة الجمعة

تحتل القيم والاساليب مكانة بارزة في بناء الفرد والمجتمع فهي المسؤولة عن تشكل سلوكيات البشر وسعي الافراد إلى تحقيق معنى وجودهم وتعتبر اللبنة الأساسية التي يقوم عليها منهاج الدارسين، وهي ذات علاقة وثيقة في العملية التربوية فهي التي توجهها وتحدد أهدافها ومفاهيمها وقيمها الاساسية التي تعمل على تكوين الشخصية الإنسانية .والاساليب مجموعة أحكام يصدرها الفرد على بيئته الإنسانية والاجتماعية والمادية وهذه الاحكام في بعض جوانبها نتيجة تقويم الفرد أو تقديره الَّا أنَّها في جوهرها نتاج اجتماعي استوعبه الفرد وتقبله بحيث يستخدمها كمحكمات أو مستويات أو معايير للحكم على الاشياء بالحسن أو القبح أو ممارسة سلوكيات معينة داخل المجتمع ورفض سلوكيات أُخَر في الحياة اليومية، ويُمثل القرآن الكريم والسنة النبوية المصدر الأساسي للقيم، والأساليب مما يستوجب الأخذ بتلك الأساليب التربوية لبناء منظومة متكاملة تسهم في بناء النسق القيمي للمجتمع وقد تضمنت سورة الجمعة منظومة متنوعة من القيم والأساليب بعضها ايجابية دعت إلى التمسك بها وبعضها الآخر سلبية حذرت الآيات منها:

١. قيمة التوحيد: بدأت الآية الكريمة بالحديث عن توحيد الله عز وجل وتنزيهه عن كل مالا يليق به سبحانه وتعالى بدليل قوله: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ يخبر أن كل ما

في السموات والأرض يسبح له اي من جميع المخلوقات ناطقها وجامدها فلله يسبح كل ما في السموات السبع والأرضين من خلقه، ويعظمه طوعا وكرها مما تدعو إلى عبادة الله وحده لا شريك له (قطب ، سيد في ظلال القران ٢٠٠٣م:٩٣).

٢.قيمة الايمان بالنبيﷺ دليل قوله ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ وابتداء الجملة بضمير اسم الجلالة لتكون جملة اسمية تفيد تقوية هذا الحكم وتأكيده اي ان النبيﷺ مبعوث من الله لا محال وفي قوله في الأميين للظرفين اي ظرفية الجماعة ولاحد أفرادها ويفهم من الظرفية معنى الملازمة اي رسولاً لا يفارقهم فليس مارا بهم كما يمر المرسل بمقالة او بمالكة يبلغها إلى القوم ويغادرهم (ابن كثير، تفسير القران العظيم،١٩٣٧م: ٩٣) .

٣.قيمة الالتزام بالأخلاق الفاضلة (ويزكيهم) أي التطهير من الرجس المعنوي وهو الشرك وما يعلق به من مساوئ الأعمال والطباع ويحثهم على الأخلاق الفاضلة والتحلي بمحاسن القيم وحسن الخلق ويزجرهم عن الأخلاق الرذيلة والتخلي عن سوء الاخلاق (صحيح البخاري بن إسماعيل ٢٠١٩م:١٠١).

٤.قيمة العلم (ويعلمهم) وهي الصفة الثالثة التي وصف الله عز وجل بها نبيه الكريم محمدﷺ والمعنى أن النبي يعلمهم القرآن واحكامه، والسنة ومعالم الشريعة وأحكام الدين وقد ذكر بعض المفسرين أن الكتاب هو الخط بالقلم والحكمة هي الفقه في الدين وهذا بيان لصفات الرسول النبي الأميﷺ وأهمية العلم وما بعث لأجله (لطنطاوي التفسير الوسيط للقران الكريم،١٩٩٨م :٨٥).

٥.وبعد إيضاح كل التعاليم والاساليب والقيم نلاحظ الشخصية الإسلامية تمر بعدة مراحل

٦.أولها غرس توحيد الله تعالى، ومن ثم الاخلاق الفاضلة، ويأتي بعد ذلك العلم وتكون

٧.المحصلة العمل الصالح وعملية بناء الشخصية الإنسانية تتخذ شكل الهرم بحيث تشكل

٨.كل مرحلة من مراحل البناء اساساً للمرحلة التي تليها.

نتائج البحث:

إنّ النتائج التي توصلنا إليها من خلال البحث هي كالآتي:

١.من أبرز الواجبات على المسلمين طاعة ما أمر به النبيﷺ وتوقيره وهذا ما أمر به الله تعالى، ومن المعلوم أن النبي نذر حياته لدعوته، وضحى في سبيل أن تصل إلينا معالم الدِّين نقيةً، لذا يجب تطبيق ما أمرنا به، والابتعاد عما نهانا عنه.

٢.إن الله تعالى دعانا للتأمل في أسماء الله الحسنى وحفظها ومعرفتها وتطبيقها واقعاً سبيل الفوز في الدنيا والآخرة، ومن أعظم الآثار التربوية للإيمان بها أنها تزيد الإيمان، وتملأ القلب اطمئناناً، وتزكي النفوس وتثبت على الطاعة.

٣.أهم الآثار المترتبة لزيادة الإيمان الحياة الطيبة، والتمكين في الأرض، والثبات عند المحن والقبول في الأرض، والسكينة.

٤.سبب ذل الأمة هو نتيجة هوانها وتعلقها بالدنيا، وتركها لفريضة الجهاد، ولا عزة لها إلَّا به.

٥.من أهم آثار الالتزام بالبيعة عزة المسلمين، وتوحدهم، وقوتهم.

٦.يتضح أسلوب ضرب الأمثال الذي يُربي العقل على التفكير الصحيح والقياس المنطقي السليم.

٧.إن أسلوب الترغيب والترهيب جلي في صيغ القرآن الكريم، ومنهج تربوي واضح في سورة الجمعة.

٨. التربية بالقدوة من أهم وسائل التربية لاكتساب مكارم الأخلاق.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١.ابن كثير القرشي، إسماعيل، (١٩٣٧)، تفسير القران العظيم، المكتبة التجارية الكبرى، بمصر، مصر.

٢.البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح، ترقيم: محمد نزار تميم، هيثم نزار تميم، دار الارقم، بيروت: دار طوق النجاة، ٢٠١٩م.

٣.تفسير القران في ظلال القران، سيد قطب إبراهيم حسين الشاذلي، النشر الطبعة الشرعية ٣٢، الناشر دار الشروق، سنة ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.

٤.تفسير المبين، د عبد الرحمن بن حسن مغنية، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة ٢٠١١م.

٥.التفسير الوسيط، محمد سيد الطنطاوي النشر الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، ط١، ١٩٩٨م .

٦.جامع البيان في التأويل القران، ابن جرير الطبري، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ.

٧.الجامع لأحكام القران، القرطبي، دار احياء التراث العربي، بيروت.

٨.الزمخشري، محمود بن عمر (١٤٠٧ ق) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتب العربي، ط٣، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.

٩.السيد هاشم البحراني، البرهان في تفسير القران، منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت-لبنان ٢٠١٣م.

١٠. السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج١، م: محمد أبو الفضل إبراهيم.

١١. الصابوني، محمد سيد. (١٩٩٨). التفسير الوسيط للقران الكريم، د. ط مصر: دار النهضة.

١٢. الطبري، محمد بن جرير، (١٣١٢)، جامع البيان، دار المعرفة، بيروت.

١٣. علي ابن إبراهيم القمي، تفسير القران، الناشر: مكتبة الهدى.

١٤. مجمع البيان في تفسير القران، الطبرسي، تح، لجنة من المحققين، ط٢، ١٤١٥هـ.

١٥. المفردات في غريب القران، ابي القاسم الحسين الاصفهاني – تحقيق محمد سيد كيلاني – دار المعرفة – لبنان ٢٠٠٨م.

١٦. الميزان في تفسير القران، السيد محمد حسين الطبطبائي، منشورات مؤسسة الاعلمي، (١٩٩٧) م.

١٧. ناصر مكارم الشيرازي، تفسير الأمثل في كتاب الله المنزل، المطبعة الحيدري، النجف ١٤٣١هـ.

١٨. الوسي بغدادي، شهاب الدين محمود، (١٩٩٧/ ١٤١٧)، روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني، دار الفكر، بيروت.

١٩. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ

٢٠. مختصر مجمع البيان في تفسير القرآن، امين الاسلام ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، الناشر مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة ، ١٣٥٤هـ .

الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة
مركز كربلاء للدراسات والبحوث

Alssebt

Refereed Semi-annual Scientific Journal
Concerned with Civilizational, Cultural and Scientific Research Heritage of the Holy city of Karbala

Issued by:

Karbala Centre for studies and Researches
The General Secretariat of AL-Hussein Holy shrine

Volume Eleven, Issue One, Year Eleven, Rajab 1446 AH, January 2025 AD, Part Two